قصيدة وسيلة النجاة

11

لله حمد طيب الثناء　　خلاق عرش العز فوق الماء

الواجب الفرد القديم مع البقا　　في عزة وجلالة وغناء

من لا مثيل ولا شبيه لذاته　　في ذاته وصفاته العلياء

الحي والقيوم والعلام　　ومريد ما قد شا من اشياء

رب قدير سامع وبصير　　متكلم بكلامه الوفاء

من ابدع الدنيا وما فيها وما في السفل والعلو وفي الاهواء

من ابدع العقل السليم لحكمة　　من ارسل الارسل للاستشفاء

من قد اتى في ختمهم برسالة　　لمحمد بتنوع على صفاء

واختصه بين الاولى اجمعهم　　لخصائص للاكرام والاعطاء

بعموم بعثته لكل مكلف　　بالملة الحنفية السمحاء

وبحفظ جمع آيات الهدى　　من بأس تحريف من الاعداء

لا اجتماع على الضلال لامته　　في حال السراء والضراء

منها ائمة دينه بقيامهم　　بالجهد والتدوين والافتاء

بامانة وصيانة ورعاية　　وحماية عن زمرة الاهواء

والاولياء المرشدون بجاههم / من كان في طلب لنور صفاءً
نظرا تهم تهدي الحيارى بهم / انوار حب الحق عند لقاء
واختصه الله الكريم بزمرة / من اهل بيت صفوة عصماء
الامهات لكل فرع طيب / ستطهر من فكرة رعناء
مستغرقات في اداء عبادة / في اليوم او في الليلة الظلماء
قد صرفن اوقاتا لتعليم الورى / احكام دين من خصال نساء
من ذلك التعليم قد نشر الهدى / بين الورى سهلا بدون عناء
واختصه بائمة اهل العلى / من صحبه العلماء والقراء
لكتابة القرآن والحفظ الذي / قد كان اس عمارة وبناء
ومجاهدين بالسيوف على العدو / من اهل بغي واعتداء هواء
من اهل بدر خيبر وهوازن / وبقية الكفار في الانحاء
لا سيما الشهداء في احد كذا / جاء كم من جاء بالانباء
هم فاتحون لمكة ام القرى / والسالكون بسائر الارجاء
حتى سرى نور الهداية والوفا / لقلوب من قد فاز بالاضواء

ولقد انتقت بعد الوفاة خلافة   بشرافة الجماعة أمناء
بريئة من محنة وشرارة   بل ضمن وصف محبة وصفاء
منهم ابو بكر صديق محمد   وفداؤه في حالة الضراء
ولذاك عينه لحال حياته   لامامة الأصحاب أهل وفاء
ومشى الرسول الى صفوف جماعته   واشاره بنيابته وبقاء
لما استقر برحمة من ربه   في موطن التطبيق والايفاء
ولى وجوه الصحب من عزماته   لقتال اهل الردة الغوغاء
فاستسلموا الاطاعة الحق كما   قد خافه من مال نحو جفاء
وهو الذي انحى مسيلمة الذي   في قلبه الكفر وسوء عداء
وهو الذي جمع الكتاب مخافة   من موته الحفاظ والقراء
وهو الذي ترك الخلافة بعده   لرفيقه عمر العتيد الثاني
عمر الذي استولى على اطرافه   لجزيرة للعرب العرباء
والشام والقدس الشريف ودوره   وبلاد مصر وسعة الأرجاء
وحدائق الفرس المجوس وحولها   ارض العراق بكافة الانحاء
وهو الذي قد قام دون توقف   بارادة الآباء والأبناء

وقد اعتلى عرش الخلافة بعده — أعلى رشيد من اولى الآلاء
الحيدر الصمصام في دور الوغا — مولى علي صاحب الآراء
باب المدينة للعلوم بأسرها — من بعد زيدا ركن العلماء
وسقى بماء الدين حتى شهدا — بجراب اهل العلم والعوغاء
من بعد الحسن السليم بطبعه — من بعد الناس من الامراء
وهم الذين اتوا بكل فضيلة — في العلم والارشاد ضمنا صفاء
رضي الإله عن الجميع بأسرهم — ورضوانه من الله لحسن رضاء
من ذا الذي يأتي بكل رسالة — بفضائل الاصحاب والخلفاء
يا صاحب الجاه العظيم كرامة — سر خوفا عليكم لدفع بلاء
ان البلايا قد اتت كجبال — منا على العصيان دون حياء
والله غافر ذنبنا من فضله
انت الكريم خزانة العطاء
يا صاحب الخلق العظيم كرامة — منك الدعاء عند الاستسقاء
منك الشفاعة عند كل بلية — منك الرجاء فوق كل رجاء
انت الذي كنت الوسيلة للهدى — انت الشفيع والرافع للعناء
انت الذي كنت الامان لمن بغى — والمطفي من زمرة الاعداء

انت الذي حباك كل كرامة   وسموتنا من عالم الاسماء

ونبوة ونجابة وشرافة   اذ كان آدم طينة مع ماء

فخلقت من تلك السلالة طاهرا   في اكرم الاجداد والاباء

من امهات امهات شرافة   في عصمة كالدرة البيضاء

شرفت ارضنا قد تلوث عرضها   باللات والعزى وبالاهواء

وطهرتها من كل رجس راسخ   وقبائحه الاوغاد في الفحشاء

نطفت كلمة من عبادة جاهل   نحو العلا عبادة عن عماء

لعبادة الله العظيم بقامة   رب السماء وصاحب الآلاء

وتنورت قمم الجبال وراسها   والبر والبحر المليء بماء

والعرش والكرسي والافلاك   والنور باد في ظلال سماء

شمس والنجم زينة ومدارها   والكل يجتلي بالاضواء

ورأيت جبلا في الجزيرة عاليا   يتلالا في الصبح ثم مساء

فتنورت دنيا الزمان بنوركم   وتبسمت شفة الهدى بثناء

وبعثت رحمة بفضل الله   عمت عوالم ارضنا وسماء

موشّح صدر رفع ذكر ثابت عند الأذان وصيحة الشهداء

بدلت كفر الكافرين بدينينا دين الهداية نعمة العلياء

دين الاله لوحدة في ذاته وصفاته وسماحة الآلاء

دين العدالة في نظام شريعة وحقوقها المصونة الغراء

دين الصيانة عن فساد نفوسنا امارة بالسوء والفحشاء

دين الصناعة والعلوم وتودة في رد سور شكيمة الاعداء

دين الوفاء بالعهد دون خيانة والصبر في السراء والضراء

والصدق والبذل السليم لأهله

والوصل للارحام بالنعماء

دين الأمانة والسلامة مطلقا

في ظاهر الاحوال او اخفاء

دين الامامة دين شور عقول

محفوظة عن سيئة الجهلاء

دين اخيها وحسب دستور الهدى

دين الجهاد في سبيل رضاء

دين شهامة اهله بكرامة

وتوحم والعطف دون جفاء

دين المحبة والصداقة والصفا ... لوصية الاعراب للاحباب

هذا هو الدين الذي جئتم به ... لله دركم يا ابا الزهراء

ندعو ونرجو شفعه بدعائكم ... ونقول يا الله يا الله

يا ربنا يا حي يا قيوم ... يا خالق الانوار والظلمات

يا من وسعت برحمة ورحمة ... نرجو لعفو الذنب والهفوات

نرجو نجاة من شرور نفوسنا ... وشرور اهل الظلم والظلمات

نرجو نجاة النفس من طغيانها ... نرجو نجاة القلب من غفلات

نرجو اعادة صحة لحواسنا ... حتى نفي بمهمة الحذرات

ورعاية للمسلمين باسرهم ... ووقاية من هجمة الآفات

لاسيما فتن الاجانب انها ... فتن الضلال وظلمة الظلمات

هم دائما في رحمة احد ... بالدين المال والقوات

ووجود شر الكفر لا تحصى لنا ... انت العليم بكافة الآفات

وهداية لاصولنا وفصولنا ... لشريعة تعلى من البركات

ان النجاة حقيقة هي فوزنا ... برضاكم ثم الفوز بالدرجات

نرجو دواما في نصيحتنا كما — نفع التميم بصحة وثبات

لله ثم كتابه ورسوله — وائمة الاسلام ذي الحسنات

والحشر تحت لوائه وعبورنا — بالجسر ثم الفوز بالجنات

هذا هو الختم الشريف بذاته — هذا هو المقصود بالحسنات

يا صاحب الجاه العظيم كرامة — نرجو شفاعتكم بكل اللحظات

لهذا هو الختم الشريف لدقة — حسن العبادة [illegible] بثبات

وهي السعادة والسلامة للصفا — والنعمة العظمى وحق نجاة

قد فرغت انامل من نظم هذه المنظومة المسماة باسم

(وسيلة النجاة)

ضحوة الثلثاء التاسع والعشرين من جمادى الاولى
سنة الف واربعماة وثلث عشره هجريه في غرفتي
بجامع سيدنا حضرة الشيخ عبد القادر الكيلاني
نور الله روحه ونورنا ببركة جواره آمين

وانا الناظم عبد الكريم محمد المدرس
المنتسب الى عشيرة القاضي
في ناحية السيد صادق

عبد ...

وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم باحسان